The Concept of Art within the Expression of the Visual Writing Text of the Theater Director

Researcher: Doaa Ali Abdul Hussein Al-Hamdani
University of Basrah / College of Fine Arts
E.mail: da2388441@gmail.com

Professor Doctor Hazem Abdul Majid Ismail
University of Basrah / College of Fine Arts
E-mail: hazim.ismeel@uobasrah.edu.iq

Abstract:

The theatrical performance is characterized by the multiplicity of its foundations and artistic components, spanning artistic and aesthetic activities as well as other human activities, through its employment of a large number of skills and elements with diverse artistic, aesthetic, and cognitive values.

The primary task of the theater director lies in his high ability to gather, arrange, and coordinate these foundations, transforming them from their static state on the pages of the theatrical text into a visual and auditory form of the theatrical performance discourse, through writing the performance text according to his artistic vision and aesthetic proposals. This is a new transformation process that can be called the writing of the theatrical performance text.

The director may rely on a theatrical text by another author and then rewrite it according to his directorial vision to become the performance text. Alternatively, the director may write the theatrical text himself and implement his directorial vision through it. Therefore, the researcher found in this topic approaches through which a scientific study can be written to reach valuable results and conclusions.

This study is titled *The Concept of Art within the Expression of the Visual Writing Text of the Theater Director* and consists of four chapters. The first chapter includes the methodological framework, presenting the research problem, its necessity, importance, and the research objective, which is to define the concept of art and the foundations of expression for writing the theatrical performance text.

The second chapter comprises the theoretical framework with two sections: the first section discusses the concept of art within the expression of the visual writing text in philosophical thought, and the second section addresses the artistic and aesthetic expression of the performance text in the visions of the theater director.

The researcher reached a set of results and conclusions, the most important of which are:

1. The harmony between the dramatic structure of the theatrical text and the directorial vision by the author/director achieves a directorial writing of a theatrical performance text with intellectual, artistic, and aesthetic dimensions.
2. The movements and artistic formations of the group of actors interact in building a dramatic image of the performance text consistent with the aesthetic data of the performance, based on textual foundations executed in a visual style that produces the final image of the performance text.

The study concludes with a list of sources and references.

Keywords: Expression , The written text.

مفهوم الفن ضمن التعبير لنص الكتابة البصرية للمخرج المسرحي(*)

الباحثة : دعاء علي عبدالحسين الحمداني **الأستاذ الدكتور حازم عبدالمجيد إسماعيل**

جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة

E.mail:hazim.ismeel@uobasrah.edu.iq E.mail: da2388441@gmail.com

الملخص:

يتميز العرض المسرحي بتعدد مرتكزاته ومقوماته الفنية ، بين الأنشطة الفنية والجمالية وبين الأنشطة الإنسانية الأخرى، عن طريق توظيفه لعدد كبير من المهارات والعناصر ، ذات القيم الفنية والجمالية والمعرفية المتنوعة .

تكمن المهمة الأساسية ، عند المخرج المسرحي ، عن طريق قدرته العالية على جمع وترتيب وتنسيق تلك المرتكزات ، وتحويلها من حالتها الساكنة على صفحات النص المسرحي ، الى صورة بصرية وسمعية ، لخطاب العرض المسرحي ، عن طريق كتابة نص العرض ، وفق رؤيته الفنية ، ومقترحاته الجمالية . وهي عملية تحوّل جديدة ، يمكن تسميتها بكتابة نص العرض المسرحي .

وقد يعتمد المخرج ، على نص مسرحي لمؤلف آخر ، ثم يعيد كتابته على وفق رؤيته الاخراجية ، ليصبح نص العرض . أو يعمد المخرج الى كتابة نص مسرحي بنفسه ، وينفذ من خلاله رؤيته الاخراجية ؛ لذا وجدت الباحثة في هذه الموضوعة ، مقتربات يمكن من خلالها كتابة بحث علمي ، للوصول الى نتائج واستنتاجات قيمة .

جاء المبحث الحالي تحت عنوان (مفهوم الفن ضمن التعبير لنص الكتابة البصرية للمخرج المسرحي) وتألف من أربعة فصول ، احتوى الأول : الاطار المنهجي ، وفيه مشكلة البحث والحاجة اليه واهميته وهدف البحث المتمثل في : تعرف مفهوم الفن ومرتكزات التعبير لكتابة نص العرض المسرحي .

وتألف الفصل الثاني : الاطار النظري من مبحثين ، الأول : مفهوم الفن ضمن التعبير لنص الكتابة البصرية في الفكر الفلسفي . والمبحث الثاني : التعبير الفني والجمالي لنص العرض في رؤى المخرج المسرحي .

ثم توصلت الباحثة لمجموعة من النتائج والاستنتاجات ، ومن أهمها :

١- انسجام البنية الدرامية للنص المسرحي ، مع الرؤية الاخراجية من قبل المؤلف/ المخرج ، يحقق كتابة اخراجية لنص عرض مسرحي ، ذو ابعاد فكرية وفنية وجمالية .

٢- تتفاعل الحركات والتشكيلات الفنية لمجموعة الممثلين ، في بناء صورة درامية لنص العرض ، تتسق مع المعطيات الجمالية للعرض ، والمؤسسة على مرتكزات كتابة نصية ، تنفذ بأسلوب بصري ، يعطي صورة نص العرض النهائية . واختتم البحث بقائمة المصادر ، والمراجع .

الكلمات المفتاحية: التعبير ، نص الكتابة .

* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة : **مرتكزات الكتابة الاخراجية لنص العرض في المسرح العراقي** .

الفصل الأول : الاطار المنهجي

أولا : مشكلة البحث والحاجة اليه:

تشكل مهمة المخرج المسرحي ، أهمية واضحة باتجاه انتاج العرض المسرحي , الذي يكتب عبر الرؤى الاخراجية لذلك المخرج , إذ يتفرد العرض المسرحي بمقوماته ومرتكزاته الفنية , بين الأنشطة الفلسفية والجمالية , وبين الانشطة الانسانية الأخرى عن طريق توظيفه لعدد كبير من المهارات الجمالية والمعرفية المتنوعة .

يمثل العرض المسرحي نوعاً من الاتفاقات الموقعة بين المخرج والمشاهد ليتصل الأول بالثاني وبالعكس , لأجل ايقاظ الاحساس بالحياة ، إذ يكمن جوهره في النشاط الانساني المتمثل بالفعل وشكله , وهنا تكمن مهمه المخرج المسرحي في تحقيق هذا النوع من الاتفاقيات , من خلال اعتماده على نص مسرحي لمؤلف معين , أو قيامة هو بتأليف ذلك النص المسرحي بنفسه .

تجري التحولات الفنية والاجرائية على النص المسرحي ، من حالته المكتوبة على الورق الى صورته البصرية والسمعية ، على خشبة المسرح ، ما يضفي عليه اسماء مرادفة أخرى ، ومنها (النص المجاور) أو (نص العرض) أو (النص الرديف) أو (النص الآخر) وهي مسميات ليست بعيدة عن النص الأصلي ، ولكنها تنتج من اشتغال عناصر العرض المسرحي فضلا عن عناصر النص المسرحي المعروفة . وهذا التحوّل من نص المؤلف المسرحي ، الى نص المخرج المؤلف ، هو ليس خلافا ، أو العمل بالضد من المؤلف المسرحي ، بل هو إضافات جديدة وهامة ، لكي يكتسب النص المسرحي ، صفة التجسيد على خشبة المسرح .

ومن متابعة الباحثة لعروض المسرحي العراقي ، فقد وجدت أن ثمة مخرجين مسرحيين اسسوا لبناء عروضهم المسرحية ، عن طريق كتابة نص مسرحي لتلك العروض ، على وفق الرؤية الاخراجية والأسلوب الفني الخاص بهم ، او اعتمدوا على نصوص لمؤلفين اخرين وكتبوا لها مرتكزات اخراجية لنص العرض المسرحي . وقد وجدت الباحثة الحاجة لدراسة هذه الظاهرة ، دراسة علمية للتعرف على مرتكزاتها وخصائصها الفنية والجمالية ، فضلا عن الإجابة عن السؤال الآتي : ما هي مرتكزات الكتابة الاخراجية لنص العرض من قبل المخرج المسرحي العراقي ؟ ومنها صاغت عنوان المبحث المستل الآتي : مفهوم الفن ضمن التعبير لنص الكتابة البصرية للمخرج المسرحي .

ثانيا : أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في كونه يفيد المخرج العراقي بشكل خاص ، والمهتمين بالفن المسرحي بشكل عام .

ثالثا : هدف البحث

تعرف مفهوم الفن ومرتكزات التعبير لكتابة نص العرض المسرحي .

رابعا : حدود الموضوع :

العروض المسرحية العراقية ، التي تميزت بمرتكزات الكتابة الاخراجية لنص العرض .

خامسا : تحديد المصطلحات

التعريف الاجرائي الذي تعتمده الباحثة لمصطلح الكتابة البصرية للمخرج المسرحي : هو النص السمعي والبصري ، الذي يعتمده المخرج المسرحي لعرضه على خشبة المسرح امام الجمهور ، معتمدا على نص درامي مكتوب أو كتابته وفق رؤيته الشاملة ، التي يجسدها على الخشبة بوسائل سمعية وبصرية ذات قيمة فنية وجمالية .

الفصل الثاني : الاطار النظري

المبحث الأول : مفهوم الفن ضمن التعبير لنص الكتابة البصرية في الفكر الفلسفي

يعد الفن مرتكزا أساسيا للمجال الإبداعي والجمالي , وتعبيرا عن الأحاسيس والرؤى والأفكار الإنسانية المتخيلة التي يعبر عنها الفنان في هويته التعبيرية , لذلك يمثل الفن لغة الاستدلال التي يتفرد بها ، تجاه البشرية وفق رسالة تبث ضمن أطر التعدد والتنوع في حقيقته الإدراكية ، فالفنان الذي يرغب في التعبير عن محيطه أو ظواهره عبر الأزمنة المتعددة إن كانت آلياته تشكل مكتشفا في بنية الفن ، أو تحديد هوية الفن في تطوير سلم العناصر والبنى والأسس المنتجة له بعمق ، وليس نقله نقلا مباشرا وهو الذي يفسر أو يتداخل في جدلية ما يحث أو يستحدث في الطبيعة البشرية مما يجعل له معنى ما عن طريق اكتشافه لما يخبئه من خبايا تحتاج من يستخرجها وينظمها بطريقه ما .

ومن ثم فأن التعبير عن الفن الذي ينتج العمل جماليا الذي بدوره يمثل نتاجه , فقد تعددت مفاهيمه وطرق التعبير عنه منذ القدم إلى يومنا هذا , فـ(ايمانوئيل كانت) مثلا , الذي يرى في تصوره أن الفن " يختلف عن الطبيعة بنفس القدر الذي تختلف فيه الصناعة عن الفعل أو صنع أثر بشكل عام , كما يتميز

حاصل الفن بما هو عمل فني عن حاصـــل الطبيعة الذي لا يعدو أن يكون ســوى معلول لعلة ما فقط " (١، ٢٠١٧ ، ١٤) وهو يقصد بذلك أن الجمال في الفن ما ينتج من قدرة تخيلية لمحتواه يتم تصنيعه عن قصد ضمن أعمالنا ، أي تعبير المنتج البشري يتم من خلال تحرير صفات تلك الأعمال , وتحرير كل شيء يناسب روحنا وطبيعتنا , أي إننا يجب أن لا نصف الفن أنه جميل إلا ونحن واثقين كل الثقة بأنه قدرة في طبيعته الظاهراتية وله معيار جمالي متقن .

ويوضح (كانت) لنا هنا أن للفن اتجاها ميكانيكيا وآخر حرا . كما أن غاياته لا تقف عند هذا الحد فقط بل تمتد إلى غايات مثالية وأخرى للذات الانفعالية ويتمثل بها الفنان الذي يفترض اتصافه بصفه المتفرد لإيصال هذه المفاهيم الخاصة بالفن أمام الآخر.

أما الفن والتعبير عنه ضمن أسس التخيل لدى (كروتشه) فهو " رؤيا أو حدس , فالفنان يقدم صورة أو خيالا , والذي يتذوق الفن يدور بطرفه إلى النقطة التي دله عليها الفنان , وينظر من النافذة التي هيئها له فإذا به يعيد تكوين هذه الصورة في نفسه " (١ ، ٢٠١٧ ، ١٦) أي أن الفن لديه مضمون روحي فني يطابق العاطفة ويكون صورة الحدس لدى الفنان , ويشكل عنصرا جوهريا ذو أهميه واسعة في تكوين شخصية الإنسان أو الفنان , إذ استخدم الفن منذ فجر التاريخ الكثير من أساسيات طبيعة التنوع للأفعال البشرية عبر الأجيال والحضارات المختلفة , ومارس (الفنان) في مسارات حياته المختلفة وطقوسه وعاداته وتقاليده الكثير من الوسائل والأسلوبيات التي تعتمد تعدد الصيغ في بنيات الفن منها ما يكون تعبيرا مباشرا يعتمد الحركة وغاياته تصل إلى طرق استخدام الوسائل الأدائية والتصورية اخراجيا والتي تنبثق منها القدرات الدرامية في الفعل المسمى بالمحاكاة والبنى التي عرفت بفن المسرح .

وقد ساهمت قدرة الفنان في بناء العديد من المرتكزات التي حققت هويته ونظم الفن وازدهار أعماله ضمن مستويات حرة في التخيل إذ استطاع من خلاله التعبير عن ما في داخله من أحاسيس ومشاعر وصراعات ذاتية ساهمت في ترجمة أفكاره إلى هياكل بصرية وآثارها التصورية التي شهدت ولا زالت تشهد على تقدم الإنسان وارتقائه من خلال الفن .

وساهم الفن مساهمة فاعلة ، اذ أعطى قيمة عظيمة للحياة البشرية في إنتاج أنماط تحمل قيمة جمالية لبيئته ، فضلا عن انه يعد قيمة فكرية ومعنوية منحت الفرد مستويات شعورية لإنجاز شيء ما أو عمل ما. هذا ما أكده (اروين ايدمان) اذ يرى " إن طبيعة الفن هي تفسير الحياة , وتقديم خبرة جديدة حولها , وقد ذكر أن الفن هو الاسم الذي يطلق على العملية الكلية الخاصة بالذكاء والتي من خلالها تقوم الحياة التي تعي شروطها جيدا بتحويل هذه الشروط إلى تفسير يثير الاهتمام على نحو كبير " (٢ ، ٢٠٠١)

٢٧) . فالفن إذا بوابة الإبداع في رسم مخطط تعبير الفنان وصنع من العدم صورة للشيء , وتفسير الحياة عبر ذاته وتجاربه الخاصة ليرسم وجهات نظره الجمالية بما يتناسب ويحاكي قضايا الحياة أو الطبيعة التي يتعايش بها ومعها بطرق جمالية , إذ تعد العلاقة بين الفنان والفن علاقة ذاتية مقدسة , تطورت معطياتها وفق التجارب الحضارية عبر الأزمان المتتالية , هذه التطورات انعكست بشكل كبير على ذات الفرد وذائقته لينتج رسالته المتفردة .

المبحث الثاني : التعبير الفني والجمالي لنص العرض في رؤى المخرج المسرحي

افسح الإبداع الفني ، المجال لذات الفنان في التعمق لجوهر القيمة الفنية وفق معادلة معرفية خالصة تنبع من توفر العديد من التصورات التخيلية التي تؤسس قيمة بصرية لمنتجه وفق العلاقة الفسلجية في ما يتحرك في الفن وما يؤدلج في مستويات وحرية التعبير عن أفكارها وابتكاراتها المختلفة وطرح قضايا الإنسانية الصانع لهذه السمات الإبداعية الجمالية " فالعرض المسرحي ، الذي يعتمد عنصري التأليف والإخراج ، يتحدد مساره العقلاني ، في بناء الاشكال والمضامين ، على انها تمثلات متطابقة مع المبادئ الأساسية للمعرفة العقلية ، اذ تتمظهر تحققاتها التجريبية في ابعادها البنائية والانشائية ، بعدها شروطا لامتحان العقل على معرفة قدرته على التحليل والتركيب " (١٨ ، ٢٠١٥، ١٢٤) . ولم تقف هذه العلاقة الاستثنائية بين الفنان ومنتجه , بل تبلورت وتوسعت آفاقها ضمن الهندسة الهيكلية لحياته وذاته الفنية , ليتخطى الأمر بوصفه فكرة تتجسد في ذاكرته لسطور فنية كتابية وفق الصور المتعددة ضمن ما يجول في داخله .

وما أن تبلورت مرتكزات الفن لدوافع التعبير الذاتية الجوهرية في بحثه عن حقيقة الشيء واكتشافها والغوص في أعماقها لاستخراج الجميل منها , فهو يشاكس روحه في بحثه عن مرتكزات يعبر من خلالها عن هواجس نفسه , ويوظفها على وفق تجاربه الفكرية والفنية والأدبية والحركية , وحتى اللغوية والجسدية وكيفيه تجسيدها على أرض الواقع , فأينما نكون نجد أنفسنا في عوالم كثيرة من الصور ذات الأفكار المختلفة التي تعبر عن شيء ما لكنها تشترك في محور واحد وهو طريقة إنتاجها أو توظيفها من قبل عقل إدراكي يهدف للوصول نحو منطلقا من وحداته الشعورية واللاشعورية ليصل للإنتاج الفني , كما جاء " إن دراسة الإبداع الفني هي أعظم البدايات الملائمة لفهم الفن " (٣ ، ١٩٨٤ ، ٢١) .

يتطلب العمل الفني ضمن مفهوم الكتابة البصرية جهودا واسعة عن طريق قدرة التفكير المعقد لدى الفنان ضمن الفنون التي ترتبط مع أدبيات النص , وحركية الأداء , ومنها المسرح , وتتركب مستويات القدرة الذهنية بما يعرف بالعصف الذهني مع قيمة الصورة الفنية ويعاد خلقها لتنتج عالماً كبيراً واسعاً في

حيز ما يعرف بالعرض المسرحي , هذا التوافق عضد الطبيعة السينوغرافية إضافة لتعامل الشخصيات في إيصال رسالة العرض الدرامية . يؤكد هيغل عن الفن " بأنه الحاجة الكلية للإنسان العقلية ليرفع العالم الباطني والخارجي إلى وعيه الروحي في شيء يتبين فيه نفسه من جديد " (٤ ، بلا ، ٣٧) .

فالفن هو حاجة روحية , الذي من خلاله يؤسس ويعبر عن القيمة الإنسانية ليحقق ذاته الغائية باتجاه جودته خاصة التي تؤسس قدرة تواصلية متتالية الفهم والمعنى ضمن أطر نوعية الكتابة البصرية تجاه قيمة ما ينتج من التصورات الاستنباطية لوعي الفنان في حقيقة الجو العام لفضائه الفني وما يعتريها من سلوكيات وتصرفات أسلوبية مقننة , ليخرج من عالم الاغتراب والضياع البيئي المدمج بحياته الاجتماعية إلى عوالم الروح والإنسانية فيلجأ إليها المخرج المسرحي ، من أحاسيسه وأفكاره الكتابية التي تجول في ذهنه من جهة والتي يدونها في نسق بصري تشكل علاقة ذهنية مع المتلقي , وبتعدد مستويات الدراما وإنتاجها الحركي تطرح أفكاره لاسيما الكتابية منها بوصفها تتسم كبوابة دخول لعوالم إبداعاته الفنية.هذا التنوع جعل من مفهوم النص مفهوما ذو إشكاليات متعددة وظفت للإجابة عن سؤال ما , أو حل مشكلة ما , فالإنسان في تكوين حياته اليومية استخدم النصوص وقام بتحريرها وشفك شفرات ما تحتويه من الألغاز والبيانات المختلفة موظفا إياها في تسيير أموره اليومية ... أنه النص الممتع , نص الاحتمالات واللااحتمالات , الذي يفاجئنا بأي لحظة . والمثالي الذي لا يمكننا الوصول إليه بسهولة , نص التأويل والتعبير والتخيل , الذي يشكل جوهر الفن في التعبير عن وعي نقدي يتجسد من خلال تفكيك الذات العارفة بكل مفاصلها , لتأويلها ورسمها على أرض الواقع (٥ ، ٢٠٠٧ ، ٩ –١٠) .

وبما أن النص يمثل جوهر الفن والفنان في تعبيره عن رؤاه الجمالية , فيجدر بنا هنا التعامل معه على أساس أنه يمثل منتج لغوي تداخلت فيه الأنظمة التعريفية ذات التفرعات المتنوعة والتي يعبر عنها الفنان وفق رؤياه وخبرته الذاتية . وقد كانت أساليب الكتابة معادلة فنية للمواضيع النفسية والاجتماعية والفكرية التي عولجت من خلال فناني الأدب ليصبح الشكل الفني هو القاعدة الأساسية التي ساعدت الكاتب والفنان بشكل عام على ولادة أفكارهم فيه .

وقد شكلت هذه المواضيع " فكرة جعلت من المسرحية سلاحا في الدفاع عن الإنسان , وهي التي لم تساهم في اكتساب الفرد لمعارفه فحسب بل وانتصاراته الروحية والاجتماعية , فمن خلاله خاض الكتاب المسرحيون جدلهم ضد الأنظمة المستبدة , وضد الجهل والفساد الأخلاقي والتهاوي الاجتماعي , وانتصر الكتاب المسرحيون لكل ما هو نبيل وشريف عند الإنسان" (٦ ، ٢٠٠٣) هذه وظيفة الفن في الحياة يحاكي مواضيعها المختلفة ويجسد أفكار محدثيه في تخيلاتهم ومنطلقاتهم التعبيرية التي تواكب الأجيال

والزمن , فالخيال الذي أصبح جانبا مهما وملازما للفن والفنان في " تعبيره الفني عامة والتشكيلي خاصة.... إذ قال (بودلير) : ان الخيال في مجال الفنون هو سيد الكلمات " (٧ ، ٢٠١٥ ، ٣١٣) .

شكلت الصورة التخيلية لدى الفنان نتاج خياله الإبداعي القادر على وضع المفردات لعناصر البنية الفنية في مسارها الصحيح وفقا لتعدد وتنوع الأشكال التي تنتج من مستوى الادراكات الأسلوبية المتباينة التي تنتج تنوع الكتابة البصرية لمستوى حضور الفكرة المتحررة من السياق المحكم لنمط الفن وخاصة في المسرح لتشكل هوية المنجز طبيعته القابعة في حضور الفكرة عند المخرج كفنان ، إذ " إن المخرج ، هو مؤلف عرض ؛ لذا وبما انه مؤلف ثان ، فإن تكرار هذه التسمية (مؤلف) يبرر شرطية الإحالة الى مقاربات اجبارية بين عمل المخرج ، وعمل المؤلف في العرض المسرحي " (١٩ ، ٢٠١١ ، ٣١) وهو المثل الأقرب لهذه الموضوعة لتصبح مستويات التنوع في الفنون البصرية حقيقة جوهرية لتناول المنطق في قراءة تظهر المسارات الكتابية لتعبير الفنان المخرج ضمن هويته المسرحية .

ومن خلال المعاني الكامنة في داخل جوهر الفن بإعادة تصوير الشكل ابتكاريا ومختلفا ليتم التعبير به أمام المتلقي بشكل يعبر عن كيان الفنان وليكمل مسيرة التعبير التي أسستها الصورة التخيلية ، وجسد تعبيره عن متخيلاته من خلال صورته الذهنية الناطقة , والتي تمثل صور ذاتية وصورا عن الطبيعة الإنسانية التي تختزن مجموعة أفكارنا ومشاعرنا وأفعالنا , إذ أصبح من المهم جدا ان نعرف كيف تتكون هذه الصورة الذهنية التي يكونها الفنان ليعبر بها عن نفسه وعلاقاته بالآخرين والبيئة المحيطة به . وتتشكل هذه الانطباعات أو الصورة الذهنية لدى ذاكرته المتخيلة إما من خلال توظيفه لذاكرته العقلية وغاياتها , أو استخدامه لماهية التداخلات العصبية المعقدة التي تنتج مستوى الصورة الذهنية المستخدمة فنيا وجماليا كصورة كتابية بصرية تنوعت ضمن الانطباعات ، فتارة ما تساعد الفرد على تطوير ذاته وسلوكياته واكتشافه لآفاق وحلول جديدة له وللآخرين , أو قد تكون انطباعات تولد الخوف داخله وتبعده عن عوالمه (٨ ، ٢٠١٤ ، ٧) .

تعتمد هذه العناصر الموجودة مسبقا لدى الفنان وأي إنسان لكنها تصنع بهيئة جديدة من خلال المخيلة الفنية التي اخترقت كل العادات لتصبح جوهر الوجود الجمالي , وقد أشارت (روث بايرن) في كتابها (الخيال العقلاني) إلى إن " الخيال إنما يقوم على نظم المبادئ الأساسية التي يقوم على التفكير المنطقي العقلاني تأسيسها . كما أن التفكير المنطقي والعقلاني ليسا متعارضين وإنما هنالك جوانب مشتركة بينهما , فالإبداع يقوم على أساس منطق خاص ربما كان هو المنطق الخاص بالإبداع نفسه , كما يقوم المنطق والتفكير الناقد وعملية حل المشكلات كلها على أساس اقتراح البدائل والتفكير في أفضلها وهذا هو جوهره الذي يقوم على أساسه الخيال" (٢ ، ٢٠٠١ ، ٩) .

وتضاف قيمة الصورة في مخيلة الفنان التي تعتمد تسلسلا للحدث في تتابعية المبنى من المعنى المتضمن نمط القدرة الفنية في تحقيق هرمونية التعبير في تحقيق غاية واثر المنتج الفني خاصة حينما يحقق الإخراج المسرحي المختص بموضوع هذا البحث نحو إدراج طبيعة التعبير الذاتية الجوهرية لحقيقة الرسالة الفنية التي تتسم في أثراء المستوى الفني للكتابة المعرفية في منتج العرض المسرحي . فلابد من وجود أساس يرتكز عليه في خلقها وتكوينها يأتي من خبراته ومهاراته المتواصلة , وبيئة المحيط التي يتعامل معها وكيفية المواضيع التي يود تكوينها , والتي تختزن في ذاكرته , عوامل كثيرة تساهم في نمو الخيال لديه تعيد الشيء نفسه أو تخلق شيئا آخر شبيه بالأصل أو ربما يختلف عنه كليا , كما يمثل التخيل " أحد ألوان المعرفة العقلية التي تعتمد على الكشف , وتعمل على استدعاء خبرات سابقة يمتلكها المتلقي وبين أخرى موجودة في الواقع ، وثالثة متكونة من الصورتين أحداهما ذهنية باطنة وأخرى تعبيرية ظاهرة , وهذا يعني ان التخيل المتحقق في الكتابة البصرية هو أعاده صياغة هذه الخبرات كما أوضحت سابقا أو تشكيلها بشكل جمالي مؤثر يركز فيه الفنان على التأمل واستكشاف مجهول ربما تكون عناصره موجودة لكن في تشكيل وخيال جديد " (٩ ، ٢٠٠١ ، ٦١٧) . هذه العملية ساعدت الفنان كثيرا في بلورة روحه الذاتية والفنية الإبداعية , الذي يمثل عملية دقيقة والتي يمكننا التوصل إليها من خلال اكتشاف الظروف الملائمة لهذا الإبداع .

اعتمد الفن أو الإبداع المسرحي في مرتكزه التجسيدي على العديد من الصور الذهنية المكثفة برؤى الفنان الجمالية , وفق أساس فني مادي يمكننا إدراكه حسيا أو عقليا ليعبر عن مفهوم ما أو قضية معينة مختزنة في ذاته , وبذلك يستطيع الفنان ان يعبر عن تلك الصور لابد ان يكون لديه وسائل وطرق ذات دلالات معرفية تعبيرية تتوافق مع الوعي الذي يمتلكه المتلقي الذي بدوره يقوم بتفكيك هذا الخطاب الدرامي من ذاكرته ومخزونها المعرفي والثقافي والخبرات التي تمكنه من فهم متطلبات العرض , الذي يمتلك قدرة كبيرة في احتواء العلامات التي تشكل منظومة دلالية مترابطة تتحد من خزين المتلقي لفهمها وبتالي إنتاج القيمة الجمالية للصورة البصرية الممزوجة بلغة درامية (١٠، ٢٠٢١ ، ٥٦) . الصورة للمعنى البصري هنا التي تختزن في ذهنية صانعها , ليجسدها وفق طريقته الخاصة التي يرغب بها , ويدرك المخرج بطريقة تجعله يبدو للمتلقي وكأنه طاقة مضمرة لا تفعل شيئا بينما يكون على العكس تماما من ذلك إذ تبدى ذاكرته الذهنية بعملها المتواصل لتخلق لنا ابتكارات جديدة بصرية يكمل المتلقي مفاهيمها الإبداعية , صورا تعددت وتنوعت في أنفسنا لتجد عوالمها خارجها , صورة ذات بنية لها أطروحاتها الفلسفية والفكرية والعاطفية والجمالية للمتلقي وهي الخطاب المرئي الذي يوصل رسالته للمتلقي بصوره متقنة كما إنها تخلق المشاعر الشعورية واللاشعورية بكل أجزاء المعنى .

يعد الفن المسرحي عامة والإخراج خاصة بكل محتوياته الأسلوبية والتنظيرية والعلاقات الحيوية مع فن الممثل وحرفية التمثيل إحدى المستويات الأساسية التي تظهر قدرة المخرج الدراماتورجية في تحقيق درامية السرد البصري في علاقات الفضاء الذي يرسم به المخرج هوية المسرح كفن وأنموذج التباين الذي يظهر مستوى القدرة الفكرية والتعبيرية الناتجة عند كل مخرج والذي يبتكر القدرات الاستثنائية لبنية العرض في وحدات التعامل مع طبيعة تلك الكتابة البصرية وله تجسد بذلك عن طريق عبقرية الممثل وصانع العرض بوصف أن العبقرية هي جسر ممدود للتخيل كما يقول شوبنهاور" ان التخيل شرطا ضروريا للعبقرية ؛ لأنه يوسع من الأفق العقلي للعبقري فيما وراء الموضوعات التي تكون ماثلة فعلا أمامه " (١١ ، ١٩٨٣، ١٣٠) . وتتزامن هذه العبقرية لدى الفنان المخرج عن الإنسان العادي في طريقة فكره ورؤاه التخيلية ويكمن الفرق بحضور الخيال الفني لما له من قدرة على توليد كميات كبيرة من الطاقة الفنية ويستخدمها في نتاجه المسرحي .

ويمكن أن نحدد الفرق بين الكتابة الدرامية وعمقها السردي والكتابة البصرية فأننا نجد قدرة الكاتب يرتكز على مبدأين أساسين لإنجاز عمليته النصية يتمثل الأول : بتصويره الأشياء وبطريقة وفية ترتبط بقدرة الشخصية على الحضور بلسان أفعالها المتصورة في محيط القدرة السردية المتخفية وراء بنية النص لمؤلفها . أما الثاني : فيتمثل في رؤيته الظواهر البشرية وعلاقاتها الاجتماعية والفئوية ومصادر الصراع والأبعاد السياسية والاقتصادية وغيرها من صراعات ذاتية نفسية أو بشرية كما في خياله أو تصوره ، أي الطبيعة التجريبية لحياة الفرد في ثنايا النص , إذ إن لكل شيء في حياتنا الدرامية يتمثل بالوجود ضمن محورين : " أحدهما يمثل وجوداً مادياً في الواقع , أما الآخر فيمثل وجودا معنويا في عقولنا وهو الصورة الذهنية التي رسمناها عن ذلك الشيء "(١٢ ، ٢٠١٠ ، ٤٠) . ومن ثم يرسم الفنان الدرامي صورة الفعل الذي يريد التعبير عنه كفن يحكى أو يجسد من خلال خطوات حركية تساهم في إتمام ما يعنيه خياله أو رؤياه المخزونة داخله .

يمثل المخرج المسرحي ، الحقيقة الإنسانية المتحققة من قدرة العقل الفني الظاهر في سعي تعبيري للتعمق في الحقيقة الابتكارية التي يمكنها قراءة متعمقة لقيمة الكتابة الدرامية في تشكيل ما يعرف بالكتابة البصرية ، وهي الظاهرة الفنية التي يحقق منها المخرج قدرته التعبيرية ضمن تحقيق السرد البصري لقدرة الفضاء في تحقيق عناصره الجمالية في محيط ما يعرف بالعرض المسرحي ، وكما يقول المخرج (بيتر بروك) " هدفنا تحرير الخيال وجذب الجمهور نحو عالم خيالي . هذا العالم الذي يمثل حقائق خيالية أخذت صداها داخل الفنان فسعى إلى تحقيقها وفق خياله الواسع وجعلها واقعا حقيقيا ملموسا" (٢ ، ٢٠٠١ ، ٣٥٧) وتتشكل ضمن بيئة تحررت من العادات والتقاليد السائدة , لينشط الخيال لدى المخرج

من خلال مخزونه وخبراته المعرفية ليخلق بها عالماً واسعاً من الصور والأشكال المتنوعة التي يعاد تأسيسها في الذهن وخلقها بصورة جديدة . يقول ستانسلافسكي " إن فعل الفنان ينطلق من الداخل والى الخارج وليس العكس ؛ لأنه لو لا النص والحوار الذي يخلقه المؤلف لما كان هناك فعل داخلي للممثل , وبتالي يلعب الخيال في عملية خلق الشخصية من خلال الكلمة السحرية التي أوجدها المخرج من خلال مختبره المسرحي حينما قال لنسأل أنفسنا كممثلين بمفتاح كلمة (لو) أي لو لم يكن النص المسرحي لما كان هناك فعل داخلي , ولو كنت مجرما فكيف كنت سأتصرف " (١٣ ، ٢٠١٦ ، ٦) .

إن كل شيء يعاد خلقه فنياً ينبع من الداخل , فحين تسمع مقطوعة موسيقية معينة فانك تستشعر بها من الداخل أولا قبل أن تسمع من خلال أذنيك , أو قد تشاهد لوحة لرسام ما فهي تدفعك للغوص في أعماقها واستكشاف أسرارها , الأمر نفسه يعود لعالم المسرح , عالم الإيماءات والكلام المستمدة من تعبيرات الممثل الأدائية والجسدية والحركية ذات الأشكال المختلفة , المفرحة منها والحزينة , والتي تتناول مواضيع تخيلية سياسية أو رياضية أو ثقافية أو فنية من خلال قدرة الكتابة مع الممثل مسرحي , كما يقول (جان ليكوك) : " إن الممثل يكتب بجسده في الفضاء المسرحي , مثلما يكتب المؤلف المسرحي بقلمه على صفحة بيضاء" (٢ ، ٢٠٠١ ، ٣٩٤) والمسرح هو حياة ثانية نعبر فيها عما تحمله ذواتنا وذوات الآخرين ويظهر تعبيرا فنيا يحاكي حركة الخيال لدينا , ولكل متخيل قصة نرويها ليراها ويفسرها آخرون , فنيا جماليا تحرك فكر المتلقي بما يشاهده ويعرض أمامه .

إن المقومات التي نمت وتكونت لتنشأ ذهنية الفنان التعبيرية , فهذه إذاً عملية ليس سهلة كما نظن ولا تمثل مجرد نقلا لما يوجد في الطبيعة أو ما يخزن في داخل أفكاره , وإنما هي عملية معقدة من الإعداد والتنظيم والتأسيس والية الاتحاد الصحيحة لتحقيق التكامل المطلوب. إذا هكذا يضعنا الفن على أرضية مختلفة عن تلك التي نراها في حياتنا الاعتيادية , فمثلا عندما نقف أمام لوحة فنية هذا لا يمثل وقوفا أمام شيء حي بل إنه وقوف تجاه روح تتجلى من خلال وسيط حسي ضمن كتابة بصرية في البنية التشكيلية وهي اللوحة الفنية , وبتالي يختلف تقبلنا للأثر من شخص لآخر عن تقبلنا للموضوعات الحسية العادية لدى الإنسان العادي , وهذا السبب يعود إلى ان تقبل الأثر أو الدقة الفنية التي يتجسد بما هو روحي داخله ، فالروح تغدو ما هي عليه بتحقيق ذاتها فعليا في العالم , أما الفن فهو يحرر الظاهر من مظهرها الخالص والخداع ليعطيه واقعا أصدق تنتجه الروح المبدعة (١٤ ، ٢٠١٩ ، ٨٤) طاقة النفس هي التي تسعى للتعبير ما في داخلها وتحرر ما تختزنه في داخلها من خلال فن الذاكرة الذهنية والتعبير الفني للفنان , عبر مهاراته المعرفية والفنية وتوافقها مع بقية مرتكزات العرض , ونرى التعبير الفني مثلا كما يراه (جون ديوي) " هو تصفيه للانفعال المكرر فلا تعرف قدراتنا ذاتها إلا حينما تنعكس على صفحة مرآة

الفن, وهي حينما تعرف ذاتها فأنها في الوقت نفسه تتحول وتكتسب صورة جديدة وعندئذ يظهر الانفعال الجمالي بالمعنى الدقيق المتمايز لهذه الكلمة وهو انفعال تعمل على إنتاجه مادة ذات صبغة تعبيرية " (١٥ ، ٢٠٢٢ ، ١٣٣) . ويوصف الجمال في الكتابة البصرية أدق اللحظات المعبرة أمامنا فهو وصفا روحيا يتحد مع قوة التعبير في نتاجه وتكوينه للأشياء المعبرة , وهذا التعبير ذو أشكال ومجالات مختلفة ادخل فيها ليتم التعبير عنها كالرسم والموسيقى والمسرح والتصميم وغيرها من الأنشطة التي ساهمت في تكوين شخصية الفرد وتعبيره عما في ذاته بصريا .

تمثل الفنون البصرية بمجملها نصوص فنية تواصلية حققت انتقاله نوعية في مجالاتها المختلفة عن طريق (استخدامها العلامة للتعبير بأشكالها (الرمز, الإشارة , الأيقونة) وما يصاحبها من معنى دلالي أو إعلامي يؤكد القصد والغاية الأساسية لحضور الأفكار والتعبير عن حالات الوعي المختلفة بشقيها الحسي والذهني تجاه مختلف القضايا جماليا وفكريا واجتماعيا وثقافيا ، وتحقيق الحوار بين المتلقي والنص البصري والارتكاز نحو عناصر التكوين المتعددة وتركيب العناصر بما تحتويه من أشكال وألوان وخامات ساعدت الفنان في تكوين الواقع عبر تمثله بجملة من العلامات الدالة (١٦ ، ٢٠٢٠ ، ١) فكل شيء نمارسه في الحياة الفنية ذو علامة ودلالة ترمز لمعنى ما في داخله تحتاج من يعمل لتفكيكها وتفسيرها ليفهم منها والكشف عن أسرارها بمختلف ما تخبئه لنا .

مما سبق علينا اكتساب خبرة كافية لفهم معاني هذه الدلالات المطروحة أمامنا بصرياً ولا نكتفي باكتشافها نفسيا وحسيا فكل شيء يكمل شيء آخر ولا يكتمل معناه إلا إذا اتحد مع عنصر آخر . واوجد التعبير غاياته ودلالاته الفنية في التحولات الشكلية للفنون بما يتناسب مع طبيعة التعبير والتزاوج الفكري والمعرفي , فالفن هو تعبير مرئي اتضحت أساليبه من خلال العلاقات في الأشكال المختلفة بوصفها ذات قيم انفعالية ساهمت في التعبير الفني, وهو الذي يشكل الدلالة النفسية للعمل والذي كشف لنا عن أهمية العلاقة بين الفنان وموضوعه , كما يعد لغة أصيلة ذات انساق فريدة لا تحاكي أبعاد الواقع الملموسة بل وتكشف لنا كذلك عن نمطه الوجداني من خلال الفنان الذي يعد إنسانً خالقا للفن منظما عالم مخلوقاته عبر مجموعة من الوسائط الجمالية والتي يبرز في مقدمتها دائما التعبير (١٧ ، ٢٠١٤ ، ٢٧) وتدور الدائرة ومهما تتوسع فأنها تتحد عند نقطة واحدة أساسية ومهمة في إبراز مختلف الفنون والتعبير عنها وهي قابلية الفنان في استغلال وتطبيق فنه بصورة تمكنه من إيصال ما يريده والتعبير عنه مهما اختلفت وسائله أيضا لم يقتصر تعبيره عن اضطرابات الظواهر المتعددة المحيطة به بل أيضا تعامله المتفرد والمبتكر مع العناصر الفنية الأخرى فالمسرح والفنون البصرية الأخرى هي أقوى وسائل تأثيرا على الفرد في التعبير عن ذاته الفنية .

*** المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري**

١. يعد الفن المسرحي ، أبرز مرتكزات الفكر الإنساني ، التي يستطيع المخرج المسرحي ، التعبير عنها في الكتابة البصرية للعرض المسرحي .
٢. تسهم قدرة المخرج المسرحي التخيلية ، في بناء المرتكزات التي تعبر عن أحاسيس ومشاعر فنية وجمالية ، ذات تعبيرات صورية وسمعية ، تتجلى في نص العرض المسرحي .
٣. تنطوي مرتكزات الكتابة لنص العرض ، على معطيات زمنية ماضية ، تتحول الى فعل سمعي بصري آني ، تؤكد عناصر التواصل بين المتلقي ، وبين نص العرض المسرحي في اللحظة الراهنة .
٤. تمثل وسائل التعبير الجسدية والصوتية ، مرتكزات بصرية لنص العرض المسرحي الذي يكتبه المخرج ، منطلقا لتحقيق عملية الاتصال والتواصل الإيجابي مع المتلقي .
٥. يعد الفن المسرحي ، المنطلق الإبداعي ، الذي يستطيع المخرج المسرحي من خلاله أن يكتب نصه البصري ، ويقدمه بصورة عرض مسرحي ، يحمل رؤاه الفنية والجمالية .
٦. تتبلور مرتكزات الفن المسرحي التعبيرية ، من خلال التجربة الذاتية للمخرج المسرحي وبحثه عن وسائل تعبيرية ، تحمل مجمل رؤاه الفنية ، للتعبير عنها في صورة نص العرض المسرحي ، وبأسلوب الكتابة البصرية المعتمدة على الحركات والتشكيلات الجسدية ، فضلا عن التعبير الصوتي للمضمون الفكري للعرض المسرحي .
٧. يعبر المخرج المسرحي ، عن تصوره لكتابة نص العرض المسرحي ، من خلال ابداع صور ووسائل تعبير ، ذات دلالات معرفية ، تتوافق مع الوعي الجمعي ، الذي يمثله المتلقي لخطاب العرض المسرحي .

الفصل الثالث : إجراءات البحث

أولا : منهج البحث :

استخدمت الباحثة ، المنهج الوصفي في اعداد وبناء الاطار النظري . وطريقة تحليل الحالة في تحليل نموذج عينة البحث .

ثانيا : أداة البحث :

اعتمدت الباحثة في تحليل نموذج عينة البحث ، على المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري ، بوصفها أداة البحث ، فضلا عن الاطلاع على بعض ادبيات الاختصاص المتعلق بعنوان البحث الحالي .

ثالثا : نموج عينة البحث :

اختارت الباحثة نموذج عينة البحث المتمثلة بعرض مسرحية (هلو سات) (•) تأليف وإخراج (ماهر الكتيباني) كونها تتسق مع مسار تحقيق هدف البحث الحالي .

رابعا : تحليل نموذج عينة البحث

- حكاية العرض المسرحي :

تشكل بنية حكاية العرض المسرحي الموسوم (هس هسات) المنطلق الأساسي في تجربة (الكتيباني) الاخراجية ، في كتابة نص العرض المسرحي ، إذ ينطلق من كتابة المدونة النصية بنفسه ، ليضع بعد ذلك رؤاه الاخراجية عليها . ومن الواضح أن هذا العرض ، لا يعتمد على حكاية نصية كما الحال في نصوص المسرح العالمي ، التي تنطوي على بداية ووسط ونهاية ، واحداث تبين لنا مسار الحكاية ، وإنما يتشكل النص على وفق بنية نصوص مسرح العبث واللامعقول ، حيث يمكن ان تستجمع حكاية المسرحية من خلال التأويل الذي يشارك به المتلقي وهذا يقود الى تعدد المفاهيم المتعلقة بالنص المسرحي .

تأسست حكاية النص على مقاطع حوارية ، تتلفظ بها مجموعة من (كائنات) العرض كما اسماها الكتيباني ، فلكل (كائن) حواره الخاص به . وليس هناك تصاعد درامي بالحوار ، أي بمعنى ان الحوارات يمكن استبدالها او حذفها ، أو اضافتها لكل من (الكائنات) المتحاورة ، وبالتالي يمكن القول إن هذه الحوارات هي لشخصية واحدة وهي المؤلف (الكتيباني) وقد وزعها وفق نسق درامي ، على خمس شخصيات أو (كائنات) كما يسميها . يقول أحد الكائنات :

– نحن مجموعة كائنات منصهرة مع بعضنا .

وهذا يؤكد انها جميعا ، تصدر من صوت مؤلف واحد ، وتوزعت لأغراض فنية بين مجموعة من الكائنات . وقد طرحت تلك الحوارات المتبادلة مجموعة من الهموم والحكايات المتعلقة بحياة المواطن المتلقي لذلك العرض . وهذه الخاصية هي ما يميز عروض (الكتيباني) كونه يترك مجموعة من (الفراغات النصية) على وفق تعبير (فولفانغ آيزر) • التي تتيح للقارئ او المتلقي للعرض لملأ تلك الفراغات ، وبالتالي اشراكه بالمتعة الجمالية .

*** تحليل العرض**

يبدأ العرض بدخول اربع شخصيات مسرحية ، أو كائنات كما اطلق عليها المؤلف المخرج الكتيباني. وتحمل هذه الكائنات في يدها (مكانس) لتنظيف الأرضية ، وقد علقت في رقابها حبال ، بما يشبه حبل المشنقة . وهذه اول المرتكزات التي يبثها المخرج لإشراك المتلقي في الصورة المسرحية ، بهدف تأويل تلك العلامات المتعلقة بالكائنات ، وهي دلالة على انها محكومة بتنفيذ سياقات وتحركات مصدرها اشخاص آخرون ، وليس لها حرية التصرف لوحدها وهنا تجد الباحثة ان المؤلف / المخرج ، قد الدخل المتلقي في فعالية المتابعة الانية ، لترقب ما قد تصل اليه الاحداث القادمة ، ولم يقدم له معلومات جاهزة أو معروفة .

تميز فضاء العرض المسرحي ، بكونه فضاء مفتوحا ، لم يستخدم المخرج فيه ديكورا ثقيلا لكتابة نص العرض ، وانما اكتفر بوجود مجموعة مكعبات توزعت في منطقة وسط المسرح ، ويمين ويسار المسرح ، وهي مكعبات خشبية يمكم رفعها والحركة والانتقال بها من مكان الى آخر ، وفقا لتغير المشهد الدرامي .

اما الأزياء التي ارتداها كائنات العرض ، فقد كانت متشابهة للجميع ، إذ تسيد اللون الأسود عليها ، فيما ظهرت الجوارب الحمراء ، مع بقع بيضاء صغيرة على (التي شيرت) ذو الاكمام القصيرة . وترى الباحثة ان ذلك يتيح للمتلقي قراءة الأزياء بصورة حيادية ، فضلا عن مرونتها لحركة الممثلين .

تبدأ الكائنات بعملية تنظيف لأرجاء المكان ، وهم فقي حركتهم هذه يبدون كأنهم الات تحركها قوة خارجية ، إذ لا يمتلكون من ارادتهم شيئا ، وهذه المفارقة التعبيرية تدل على أن تلك الكائنات ، هي المقارب الموضوعي لإنسان العصر الحديث المستلب ، الذي فقد القدرة على التحكم وفق قدرته الذاتية مع الأوضاع من حوله ، وبالتالي اصبح مجرد آلة عمياء تنفذ ما يريده الآخرون أ أو ما تريده عجلة الزمن الحاضر ، بكل جبروتها . وهنا يتصدر المشهد صوت لبواخر تمخر عباب البحر ، لتسقط المكانس من

اليدي الكائنات وهم مندهشون مرتعبون من هذا الصوت . اذ يستغل المؤثر الصوتي هنا كأحد مرتكزات كتابة نص العرض ، كونه يتلون بين صوت سيارات مسرعة ، أو صوت قطارات ، أو صوت باخرة ، أو أصوات قرقعة داخل المرافق الصحية ، ما يعني أن المؤثر الصوتي ، يأتي بناء على التمهيد لحالة درامية قادمة ، أو التعليق على حالة درامية ، يريد المؤلف / المخرج ، ان يؤكدها بكتابة نص العرض المسرحي .

تنطلق المقاطع الحوارية ، بين كائنات العرض ، وهي تطرح أفكارا متناثرة ، ورؤى فكرية تثير ذهن المتلقي ، كونها لا تتوجه شكل مباشر الى أحد ، وإنما هي مفترضات حوارية كتبها المؤلف ، واردفها ببناء نص العرض ، عن طريق كتابة نصية اعتمدت مرتكزات عديدة ، من بينها وابرزها الأداء التمثيلي لمجموعة مؤدي كائنات العرض ، إذ تميز الأداء ، بانضباط عال في توزعه على مناطق المسرح المتنوعة، وبحركة انتقالية سريعة ، وتداخل وتشابك الحركات أحيانا ، لكنها تتميز بانضباط عال في الوقوف أو الجلوس ، او الانتقال من الحركة السريعة أو البطيئة ، وهذا ما يؤكد قول الباحثة بان كتابة نص العرض ، قد انطلق من سيطرة واعية جدا من قبل المؤلف / المخرج ، لانه تحكم في كل مفاصل العرض وبشكل دقيق ومحكم جدا ، ما يعني ان لتجربة التمرين قبل العرض أهمية كبيرة ، لبناء وكتابة نص العرض في صورته النهائية أمام الجمهور .

كما تميز الأداء الحركي للمجموعة باتساق وترتيب وانضباط عال ، في تحركها بين قطع الديكور المسرحي المختصرة ، أو في ترتيبها ونقلها من مكان الى آخر ، تناظر صوري ملحوظ لتشكلات المجموعة ، اتساقا مع سينوغرافيا العرض ، كونها تمثل الصورة المرئية التي يريد المخرج كتابتها بصريا للمتلقي في قاعة العرض .

ولم تكن مهمة الإضاءة المسرحية ، إلا أحد تلك المرتكزات التي حاول المؤلف / المخرج كتابة نص العرض من خلالها ، إذ اعتمد على الإضاءة الفيضية العامة في أغلب مشاهد العرض ، ولم يلجأ الى البقع الضوئية ، ربما لأنه أراد أن تكون محاور الحركة الانتقالية السريعة أمام المتلقي ، وفسح المجال للمشاركة الجمالية الناتجة من تلك الحركة الانتقالية بين مناطق المسرح في جميع الاتجاهات ، مع ملاحظة الاختصار الشديد جدا للإضاءة أو البقع الضوئية الملونة ، التي قد يستخدمها بعض المخرجين.

جامعة البصرة
كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون المسرحية
بالتعاون مع قصر الثقافة والفنون
تقدم
مسرحية (هلو_سات)
مسرحية
هلو-سات
مسرح اللانوقع الحركي القصير
تعرض المسرحية
يوم الاحد الموافق ٣ / ٢/ ٢٠١٩
في قصر الثقافة والفنون / البصرة
الساعة السادسة مساء
تاليف واخراج
د. ماهر الكتيباني
كائنات العرض
ماهر منثر
د. مناف حسين
د. حازم عبد المجيد
د. حسن عبد الرزاق
حسام عبد الكريم
تقنيات وادارة المسرح
غيث عبد الكاظم
مؤثرات صوتية
محمد سمير
حسين حمزة
تطريز الازياء
تسنيم عبد الزهرة
جلسة التأطير النقدي
ادارة الجلسة
د. مجيد حميد الجبوري
المؤطرون
د. علي الحمداني
د. حسن عبود النخيلة
د. محمد عطوان
الكاتب حيدر الاسدي

الفصل الرابع : نتائج واستنتاجات البحث

* أولا : نتائج البحث

١- اعتمد المخرج في كتابة نص العرض على مدونة نصية كتبها بنفسه ، وقد تميزت بملامح كتابة النص المسرحي اللامعقول ، التي تتيح اشراك المتلقي في تفسير وتأويل العرض .

٢- تميز فضاء العرض ، كونه فضاء مفتوحا غير مثقل بالقطع الديكورية ، وانما اقتصرت كتابة نص العرض على بعض المكعبات البسيطة التي يمكن حملها وتحويلها من مكان الى آخر .

٣- اعتمد المخرج في كتابة الصورة البصرية للعرض ، على الأزياء السوداء والموشحة ببقع بيضاء ، كونها أزياء حيادية ، لا تحيل الى منطلقات أخرى . فضلا عن كونها أزياء مسرحية تتيح الحركة المرنة للممثلين .

٤- ظهرت التشكيلات الحركية للممثلين ، بشكل منضبط ، وتدفق حركي مستمر ، بين الحركات السريعة والوقفات ، في ارداء مناطق المسرح ، وبتوزيع هارموني متناسق مع بعضها ، ما اعطى صورية بصرية ذات قيم فنية وجمالية .

٥- أسهمت الإضاءة المسرحية ، في ترسيخ الصورة البصرية للعرض ، من خلال المساعدة في كشف مناطق المسرح المتعددة ، وإبراز ملامح الشخصيات الدرامية ، لتعميق القيم الفنية والجمالية للرؤية الاخراجية .

٦- اتسمت المقاطع الصوتية للمؤثرات السمعية ، في تعزيز الصورة البصرية للعرض ، من خلال التمهيد للحالة الدرامية ، أو تعزيز المشهد المسرحي ، أو لتفسير موقف درامي بين كائنات العرض ، وعي تصب جميعا في الغناء الصورة البصرية لنص العرض .

* ثانيا : الاستنتاجات

١- انسجام البنية الدرامية للنص المسرحي ، مع الرؤية الاخراجية من قبل المؤلف/ المخرج ، يحقق كتابة اخراجية لنص عرض مسرحي ، ذو ابعاد فكرية وفنية وجمالية .

٢- إن اعتماد القطع الديكورية المختصرة ، ذات الاستخدامات المتعددة ، يمنح المخرج الفرصة لكتابة نص العرض برؤية بصرية اخراجية ، تتميز بالجدة والاصالة والتحرر من التقليد .

٣- انسجام المرتكزات البصرية المتمثلة بالأزياء المسرحية ، مع الألوان المختارة لها ، والخلفيات اللونية لسينوغرافيا العرض ، يحقق مؤثرا بصريا إيجابيا فاعلا لكتابة نص العرض المسرحي ، على وفق الرؤية الاخراجية للمخرج المسرحي .

٤- تتفاعل الحركات والتشكيلات الفنية لمجموعة الممثلين ، في بناء صورة درامية لنص العرض ، تتسق مع المعطيات الجمالية للعرض ، والمؤسسة على مرتكزات كتابة نصية ، تنفذ بأسلوب بصري ، يعطي صورة نص العرض النهائية .

٥ – تشتغل المرتكزات السمعية والبصرية ، وعناصر الإضاءة والديكور ، والخطة المتقنة للحركة ، في بناء نص بصري لعرض مسرحي ، ذو قيم فنية وجمالية .

الهوامش:

• – مسرحية هلو – سات : تأليف وإخراج ماهر الكتيباني . تمثيل : حازم عبدالمجيد – حسن عبدالرزاق – مناف حسين– ماهر منثر – حسام عبدالكريم . قدمت على مسرح كلية الفنون الجميلة ، ٢٠١٨/٢٠١٩ .

• – كاتب وفيلسوف الماني ١٩٢٥–٢٠٢٣ . يعد من ابرز اعلام نظرية التلقي .

*** مصادر البحث**

١. محمد بهاوي: الفن والجمال , نصوص فلسفية مختارة ومترجمة , الطبعة الأولى (المغرب: أفريقيا الشرق , ٢٠١٧) .

٢. شاكر عبد الحميد : التفضيل الجمالي : دراسة في سيكولوجية التذوق الفني (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , مارس٢٠٠١) .

٣. علي عبد المعطي محمد: فلسفة الفن (بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر, ١٩٨٤) .

٤. مجاهد عبد المنعم مجاهد : فلسفة الفن الجميل (القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع , ب. ت) .

٥. حسين خمري : نظرية النص , ط١ (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون , ٢٠٠٧) .

٦. فرحان بلبل : النص المسرحي : الكلمة والفعل (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب , ٢٠٠٣) .

٧. وائل فتحي إبراهيم: الفن السابع الخيالي والإفادة منه في تنمية التعبير الخيالي في التشكيل النحتي لدى طلاب التربية الفنية بكلية التربية النوعية ، مجلة بحوث التربية النوعية (جامعه المنصورة) العدد (٣٩) , يوليو , ٢٠١٥ .

٨. جيرالد هوتر: سلطة الصورة الذهنية , ترجمة: علا عادل, ط ١ (القاهرة:٥ شارع المريوطية_ الهرم : عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية , ٢٠١٤) .

٩. محمد صباح إبراهيم: فاعلية استعمال التخيل الموجه لإتقان الأداء المهاري لتلامذة المرحلة الابتدائية في الرسم, بحث منشور عبر مجلة الجامعة العراقية (بغداد) العدد (١/١٨) .

١٠. علي عبد الحسين الحمداني: ثنائية المتخيل والمتحقق في الفلسفة والعلم والفن , ط١(بابل: مؤسسة دار الصادق الثقافية , ٢٠٢١) .

١١. عيد محمد توفيق: ميتافيزيقيا الفن عند شوبنهاور, ط١ (بيروت : دار التنوير للطباعة والنشر, ١٩٨٣) .

١٢. عبد الكريم بكار: تكوين المفكر : خطوات عملية , ط١(القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة , ٢٠١٠) .

١٣. جوزيف الفارس: الخيال والتخيل لرسم معالم الشخصية في النص المسرحي, جريدة بانوراما الاسترالية (بغداد) ١١ مارس ٢٠١٦ .

١٤. ثريا بن مسميه : الفن كتعبير عن الروح المطلق عند هيجل منظور انتقادي لمعنى الصورة وصورة المعنى, مجلة الاستغراب , (تونس) .

١٥. وفاء حمزة جراغ :اثر استخدام معلمات التربية الفنية للمواقع الالكترونية في تنمية التعبير الفني لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بدولة الكويت, مجلة كلية التربية (جامعة المنصورة) العدد (١١٩) , ابريل ٢٠٢٢ .

١٦. حيدر كطافة : ايقونوغرافيا النص البصري في التشكيل العالمي المعاصر, اطروحة دكتوراه غير منشورة , بأشراف: ا. د . جنان محمد احمد (جامعة البصرة : كلية الفنون الجميلة ,٢٠٢٠) .

١٧. آلاء علي عبود الحاتمي: تجليات التعبير الفني في الرسم الأوروبي الحديث, ط١ (عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع , ٢٠١٤) .

١٨. جاسم كاظم عبد : حركية الرؤية الاخراجية على وفق المنهج الظاهراتي ، مجلة فنون البصرة ، العدد الحادي عشر ، السنة العاشرة (جامعة البصرة : كلية الفنون الجميلة ، ٢٠١٥) .

١٩. يوسف رشيد جبر : الوظيفة (الابستمية – المعرفية) للدراماتورجيا ، مجلة فنون البصرة ، العدد الثامن ، السنة السابعة (جامعة البصرة : كلية الفنون الجميلة ، ٢٠١١) .